إرادة الله: كونية وشرعية

ذكر العلماء أن إرادة الله تعالى تنقسم إلى قسمين: إرادة كونية، وإرادة شرعية. فالإرادة الكونية القدرية الأزلية: هذه يدخل فيها كل ما في الوجود، كل شيء حصل في الوجود فإن الله تعالى قد أراده كونا وقدرا، يدخل في ذلك الطاعات والمعاصي والمحرمات والأوامر والنواهي كلها قد أرادها الله كونا وقدرا، فنقول: هذه المعصية من هذا الإنسان قد أرادها الله كونا وقدرا، ولو شاء ما حصلت، لو شاء الله تعالى ما حصلت هذه المحرمات كما في قول الله تعالى: { قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ } ونقول: هذا الزنا بقدر الله يعني بإرادته الكونية، وهذا الربا بقدر الله، وهذه المشيئة، وهذا الشرك مثلا بمشيئة الله وقدرته وإرادته الكونية، وما أشبه ذلك. فالقدرة والإرادة الكونية والمشيئة العامة يدخل فيها كل ما في الوجود، وكل ما حصل.